

أحكام القرآن

. @ 23 @

ويروى أن سبأ دوح الأرض بأجناده شرقاً وغرباً سهلاً وجبلاً وقتل وأسر وبه سمي سبأ ودان له الخلق فلما قال ذلك انفرد عن أصحابه ثلاثة أيام ثم خرج عليهم فقال إني لما نلت ما لم ينل أحد رأيت الابتداء بشكر هذه النعم فلم أر أوقع في ذلك من السجود للشمس إذا شرقت فسجدوا لها فكان ذلك أول عبادة الشمس فهذه عاقبة الخيلاء والتكبر والمرح \$ المسألة الرابعة قوله (! . \$) !

قرئ (! !) برفع الهمزة وبالهاء وينصب الهمزة والتاء فمن قرأه برفع الهمزة وبالهاء أراد أن الكلام المتقدم فيه حسن مأمور به وفيه سيء منهي عنه فرجع الوصف بالسوء إلى السيء منه .

ومن قرأه بالهمزة المنصوبة والتاء رجع إلى ما نهى عنه منها لأنه أكثر من المأمور به واختار الطبري الأول .

فإن قيل فكيف يكون الشيء مكروهاً والكراهية عندكم إرادة عدم الشيء فكيف يوجد ما أراد عدمه .

قلنا قد أجبنا عن ذلك في كتاب شرح المشكلين ببسط بيانه على الإيجاز أن معنى مكروهاً منهيًا عنه في أحد الوجهين ومراداً مأموراً به وعلى هذا جاء قوله تعالى (! !) ! البقرة 185 أي يأمر باليسر ولا يأمر بالعسر ويكون معناه أيضاً كل ذلك كان سيئاً عند ربك مكروهاً شرعاً أي لا يريد أن يكون من الشرع وإن أراد وجوده كقوله (! !) الزمر 7 معناه ديناً لا وجوداً لأنه وجد بإرادته ومشئته تعالى أن يكون من عبده في ملكه ما لا يريده \$ المسألة الخامسة قوله (! . \$) !

قد قدمنا بيان الحكمة هاهنا وفي كتبنا وفسرنا وجوها ومواردها ولبابها هاهنا أنها العمل بمقتضى العلم وأعظمها قدراً وأشرفها مأموراً ما بدأ به من قوله (! !) ولا تجعل مع الله إلهاً آخر